كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفيه أربعة أبواب :

الباب الأول

في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وبيان فضل ذلك

قال الغزالي ـ رَحِمَهُ الله ـ : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل عمله وعلمه تعطلت النبوة واضمحلت الديانة وظهر الفساد وخربت البلاد؛ قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[1]. وفي هذه الآية دليل على أن ذلك واجب فإن قوله: ﴿وَلْتَكُن﴾. أمر وظاهره الإيجاب، وفيه بيان أنه فرض على الكفاية لا فرض عين لأنه قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾. ولم يقل: كونوا كلكم آمرين بالمعروف، فإذا قام به من يكفي سقط عن الباقين واختص الفلاح بالقائمين والمباشرين له. وقال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[2] الآية. قال الغزالي ـ رَحِمَهُ الله ـ : قد نعت المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف، فالذي هجر الأمر بالمعروف خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية. وقال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾[3] قال الغزالي: وهذا غاية التشديد إذ

(1) سورة آل عمران، الآية: 104.

(2) سورة التوبة، الآية: 71.

(3) سورة المائدة، الآيتان: 78، 79.

علق استحقاقهم اللعنة بتركهم النهي عن المنكر.

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[1].

وعنه عن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس في الطرقات». فقالوا: يا رسول ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها. فقال رسول الله ﷺ: «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه». فقالوا: يا رسول الله، وما حق الطريق؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[2]. رواه البخاري ومسلم.

قال النووي ـ رَحِمَهُ الله ـ: يدخل في كف الأذى اجتناب الغيبة وظن السوء واحتقار بعض المارين وتضييق الطريق وكذا إذا كان القاعدون ممن يهابهم المارون أو النساء ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسببهم ولا يجدون طريقا آخر وكذا لو جلس بقرب دار إنسان يتأذى بل ذلك أوجب حيث يكشف من أحوال الناس شيئا يكرهونه.

وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر لتأخذن على يدي المسيء ولتأطرنه على الخواطر أو ليضربن الله بقلوبكم بعضكم على بعض ثم يلعنهم ـ يعني بني إسرائيل ـ على لسان داود وعيسى بن مريم عليه السلام»[3] قوله لتأطرنه أي لتعطفنه.

وقال ﷺ: «يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله

(1) أخرجه مسلم (1/ 69، رقم 49).

(2) أخرجه البخارى (2/ 870، رقم 2333)، ومسلم (3/ 1675، رقم 2121).

(3) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (269/7)، والشجرى فى أماليه (230/2).

فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عمهم بالبلاء» [1].

وقال ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» [2]. حسنه الترمذي.

قال الخطابي: إنما صار ذلك أفضل الجهاد لأن من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف لا يدري هل يغلب أو يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو إذا قال الحق وأمره بالمعروف فقد تعرض للتلف.

وعن أبي بكر ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قال: يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [3]. وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقوبة منه» [4] رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة. وفي رواية «لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليستعملن الله عليكم شراركم فليسومونكم سوء العذاب ثم ليدعون الله خياركم فلا يستجاب لهم» [5].

وقال مجاهد وسعيد بن جبير: الآية في اليهود والنصارى، يعني: عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل من أهل الكتاب، فخذوا منهم الجزية واتركوهم.

(1) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (287/8).

(2) أخرجه الترمذى (4/ 471، رقم 2174).

(3) سورة المائدة، الآية: 105.

(4) أخرجه أبو داود (4/ 122، رقم 4338)، والترمذى (4/ 467، رقم 2168)، وابن ماجه (2/ 1327، رقم 4005)، ، والنسائى فى الكبرى (6/ 338، رقم 11157).

(5) أخرجه ابن عساكر (52، /397).

وعن ابن مسعود ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قال في هذه الآية : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم ، فإن رد عليكم فعليكم أنفسكم [1].

قال رسول الله ﷺ : «**إذا عُمِلَت الخطيئةُ فى الأرضِ كان من شهدها فكرهها كان كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها**» [2].

وقال ﷺ : «**لا ينبغي لامرئ شهد مقاما به حق إلا تكلم به ، فإنه لم يقدم أجله ولم يحرمه رزقا هو له**» [3].

وأوحى الله عز وجل إلى يوشع بن نون : أني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم . فقال : يا رب ، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ قال : إنهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم وشاربوهم [4].

وعن زينب بنت جحش ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أن النبي ﷺ دخل عليها فزعا يقول : «**لا إله إلا الله! ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج مأجوج مثل هذه**» وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها ، فقالت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون؟! قال : «**نعم إذا كثر الخبث**» . رواه البخاري ومسلم [5].

قال أبو عبد الله القرطبي ـ رَحِمَهُ الله ـ : وفي هذا دليل على أن البلاء قد يرفع عن غير الصالحين إذا كثر الصالحون ، فأما إذا كثر المفسدون وقل الصالحون هلك المفسدون والصالحون إذا لم يأمروا بالمعروف ويكرهوا المنكر ، وهو معنى

(1) تفسير البغوي 3/ 110.

(2) أخرجه أبو داود (4/ 124، رقم 4345) ، والطبراني (17/ 139، رقم 345) ، وابن قانع (2/ 309، رقم 850) .

(3) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (7316) .

(4) تفسير الرازي 10/ 457.

(5) أخرجه البخارى (3/ 1317، رقم 3403) ، ومسلم (4/ 2208، رقم 2880) .

قوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ [1]. أي : بل يعم شؤمها من تعاطاها ، ومن رضيها هذا بفساده وهذا برضاه .

قال القرطبي : فإن قيل قال الله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ [2]، ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨﴾ [3]، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ [4]. وهذا يوجب أن لا يؤاخذ أحد بذنب أحد وإنما تتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب أن الناس إذا تظاهروا بالمنكر فيجب على من رآه أن يغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه كما جاء في الحديث وعن بعض الصحابة أنه قال إن الرجل إذا رأى منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر لا أرضاه وقد جعل الله الراضي بمنزلة العامل قال الله تعالى : ﴿إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۚ﴾[5] فأما إذا كثر الصالحون وأخلصوا وأسلموا قال الله تعالى : ﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[6] الآية ، وقال الله تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥﴾ [7].

قال ابن عباس ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ قد أخبرنا الله عن هذين ولم يخبرنا عن الذين قالوا ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ﴾ [8].

(1) سورة الأنفال ، الآية : 25.
(2) سورة الأنعام ، الآية : 164.
(3) سورة المدثر ، الآية : 38.
(4) سورة البقرة ، الآية : 286.
(5) سورة النساء ، الآية : 140.
(6) سورة هود ، الآية : 116.
(7) سورة الأعراف ، الآية : 165.
(8) سورة الأعراف ، الآية : 164.

وقال مسعر ـ رَحِمَهُ الله ـ بلغني أن ملكا أمر أن يخسف بقرية فقال يا رب إن فيها فلانا العابد فأوحى الله إليه أن به فابدأ فإنه لم يتمعر وجهه في ساعة قط .

وروى أبو داود عن النبي ﷺ قال : «إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها» . وقال مرة : «فأنكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها» [1].

وقال مالك ـ رَحِمَهُ الله تعالى ـ تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارا أو لا يستقر فيها واحتج بصنيع أبي الدرداء في خروجه عن أرض معاوية حين أعلن بالربا فأجاز بيع سقاية الذهب بأكثر من وزنها خرجه أهل الصحيح .

قال القرطبي ـ رَحِمَهُ الله ـ روي أن مالكا أقام آخر عمره ثمان عشرة سنة لم يخرج إلى المسجد فقيل له في ذلك فقال ليس كل أحد يمكنه أن يخبر بعذره قال القرطبي ـ رَحِمَهُ الله ـ واختلف الناس في عذره على ثلاثة أقوال فقيل لئلا يرى المناكر وقيل لئلا يمشي إلى السلطان وقيل كانت به أبردة فكان يرى تنزيه المسجد عنها ذكره القاضي أبو بكر بن العربي ، رَحِمَهُ الله .

قال النووي ـ رَحِمَهُ الله ـ اعلم أن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره في أزمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح فإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله بعقابه ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2] فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتني بهذه الأبواب فإن نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع

(1) أخرجه أبو داود (4/ 124، رقم 4345) .

(2) سورة النور ، الآية : 63.

منزلته فإن الله تعالى قال ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[1] وقال تعالى ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[2] وقال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[3]، وقال تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾[4].

واعلم أن الأجر على قدر النصب ولا يتاركه أيضا لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه فإن صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه أن ينصحه ويهديه إلى مصالح آخرته وينقذه من مضارها وصديق الإنسان ومحبه هو من يسعى في عمارة آخرته وإن أدى إلى نقص في دنياه وعدوه من يسعى في ذهاب ونقص آخرته وإن حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه وإنما كان إبليس عدوا لنا لهذا وكانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أولياء المؤمنين لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم إليها نسأل الكريم توفيقنا وأحبائنا وسائر المسلمين لمرضاته وأن يعمنا بجوده ورحمته والله أعلم وينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب فقد قال الإمام الشافعي ـ رَحِمَهُ الله ـ من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه هذا آخر كلام الشيخ ـ رَحِمَهُ الله ـ في **شرح مسلم**.

قال الغزالي ـ رَحِمَهُ الله ـ ويدل على وجوب الرفق ما استدل به المأمون ـ رَحِمَهُ الله ـ إذ وعظه واعظ وعنف له في القول فقال: يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني وأمره بالرفق فقال تعالى: ﴿فَقُولَا

(1) سورة الحج، الآية: 40.

(2) سورة آل عمران، الآية: 101.

(3) سورة العنكبوت، الآية: 69.

(4) سورة العنكبوت، الآيتان: 2، 3.

لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾[1].

قال الغزالي ـ رَحِمَهُ الله ـ : كان عمر ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يقول : رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي ، وكان يسأل سلمان عن عيوبه لما قدم عليه ، وقال : ما الذي بلغك عني مما كرهته؟ فاستعفى فألح عليه فقال : سمعت أنك جمعت بين أدمين على مائدة ، وإن لك حلتين حلة بالليل وحلة بالنهار . فقال : وهل بلغك غير هذا؟ قال : لا . قال : أما هذان فقد كفيتهما .

قال الغزالي ـ رَحِمَهُ الله ـ : لعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوب نفسه أكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه إلا أن الطبع مجبول على تكذيب العدو وحمل ما يقول على الحسد ولكن البصير لا يخلو عن الانتفاع بقول أعدائه فإن مساويه لا بد وأن تنتشر على لسانهم .

وعن أنس ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لمنازلهم من الله تعالى على منابر من نور يعرفون عليها؟» قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال : «قوم يحبون الله ويحببون الله إلى عباده ويمشون على الأرض نصحاء» . قال : فقلنا : هذا يحبون الله ، فكيف يحببون الله إلى عباده؟ قال : «يأمرونهم بما يحب الله ، وينهونهم عما يكره ، فإذا أطاعوهم أحبهم الله»[2] ثم تلا ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[3] الآية .

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أنه قال : كنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول : ما لك إلي وما بيني وبينك معرفة؟

(1) سورة طه ، الآية : 44.

(2) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (1/ 367، رقم 409) .

(3) سورة فصلت ، الآية : 33.

فيقول : كنت تراني على الخطايا وعلى المنكر فلا تنهاني .

وقال ﷺ : «**خير الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ثم رجل قام إلى إمام قاهر نهاه في ذات الله فقتل على ذلك**» [1].

❊ ❊ ❊

(1) أخرجه الخطيب (53/6) والديلمي (2/ 324، رقم 3472) .

الباب الثاني

في مسائل تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المسألة الأولى، في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأدب الأول: أن يكون عالما بما يأمر به وينهى عنه.

الثاني: أن يقصد به وجه الله تعالى في إعزاز الدين.

الثالث: الشفقة على الذي يأمره، فيأمره باللين والتؤدة، ولا يكون فظا غليظا؛ لأن الله تعالى قال لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ (1).

الرابع: أن يكون صبورا حليما؛ لأن الله تعالى قال في قصة لقمان: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (2). واستدلوا بقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (3).

قال الغزالي ـ رَحِمَهُ الله ـ: ولا حجة لهم فيها، وإنما المراد بالإنكار عليهم من حيث تركهم المعروف لا من حيث أمرهم، ولكن أمرهم دل على قوة علمهم وعقاب العالم أشد لأنه لا عذر له مع قوة علمه.

وقال النووي ـ رَحِمَهُ الله ـ في **الروضة**: ولا يشترط في الآمر والناهي كونه ممتثلا ما يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه الأمر والنهي في حق نفسه وفي حق غيره فإن أخل بأحدهما لم يجز الإخلال بالآخر.

(1) سورة طه، الآية: 44.

(2) سورة لقمان، الآية: 17.

(3) سورة البقرة، الآية: 44.

المسألة الثانية : جعل الغزالي ـ رحمه الله ـ للمنكر أربعة أحوال :

أحدها : أن يعلم أن المنكر يزول بقوله أو فعله من غير مكروه يلحقه ، فيجب عليه الإنكار .

الحالة الثانية : أن يعلم أن كلامه لا ينفع ، وأنه إن تكلم ضرب فيرتفع الوجوب عنه .

الثالثة : أن يعلم أن إنكاره لا يفيد لكنه لا يخاف مكروها ، فلا يجب عليه الأمر لعدم الفائدة لكن يستحب لإظهار شعار الإسلام والتذكير بالدين .

الرابعة : أن يعلم أنه يصاب بمكروه بفعله مثل أن يكسر العود ويريق الخمر ، ويعلم أنه يضرب عقب ذلك ، فيرتفع الوجوب عنه ويبقى مستحبا لقوله في الحديث : «**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**» [1].

المسألة الثالثة : قال الغزالي ـ رَحِمَهُ الله ـ : لو كان الواعظ شابا متزينا للنساء فهذا منكر يجب المنع منه فإن الفساد فيه أكثر من الصلاح ، بل ينبغي للواعظ أن يكون ظاهره الورع وهيئته السكينة والوقار وزيه زي الصالحين ، وإلا فلا يزداد الناس به إلا تماديا في الضلال .

المسألة الرابعة : من المنكرات ممالأة اليهود والنصارى ومشاركتهم في أعيادهم ؛ قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [2].

قال الإمام أبو محمد ـ رَحِمَهُ الله ـ في **معالم التنزيل** ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ﴾ يوافقهم ويعينهم ﴿فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ .

---

(1) أخرجه أبو داود (4/ 124، رقم 4344) ، وابن ماجه (2/ 1329، رقم 4011) .

(2) سورة المائدة ، الآية : 51.

وروى أحمد بإسناد صحيح عن أبي موسى ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قال: قلت لعمر: إن لي كاتبا نصرانيا؟ قال: ما لك قاتلك الله، أما سمعت الله يقول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ ألا اتخذت حنيفا؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه. قال: لا أكرمهم إذا أهانهم الله، ولا أعزهم إذا أذلهم الله، ولا أدنيهم إذا أقصاهم الله.

وفي **الصحيحين** عن أبي هريرة ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**» [1].

وقال ﷺ: «**إن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون**» [2].

وقد أمرنا الله تعالى أن نقول في صلاتنا: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [3].

وروى البيهقي عن عمر ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ أنه قال: لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم؛ فإن السخط ينزل عليهم [4].

وقال ابن عمر ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ: من صنع نيروزهم ومهرجانهم، وتشبه بهم حتى يموت، حشر معهم.

وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [5]. هو أعياد المشركين.

---

(1) أخرجه البخارى (3/ 1275، رقم 3275)، ومسلم (3/ 1663، رقم 2103).

(2) أخرجه الترمذي (5/ 204، رقم 2954).

(3) سورة الفاتحة، الآيتان: 6، 7.

(4) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 2/ 165.

(5) سورة الفرقان، الآية: 72.

وقال عبد الملك بن حبيب من أصحاب مالك: لا يعاونون على عيدهم؛ لأن ذلك من تعظيم شركهم وعونهم على كفرهم.

❊ ❊ ❊

الباب الثالث

في الحث على إقامة الحدود

قال رسول الله ﷺ: «**لحد يقام في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحا**»[1] رواه النسائي.

وقال ﷺ: «أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم»[2] رواه ابن ماجه.

وفي **الصحيحين** أنه ﷺ قال: «إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»[3].

وقال ﷺ: «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله عز وجل ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه ردغة الخبال حتى يخرج مما قال»[4] رواه أبو داود.

الردغة بفتح الراء وسكون الدال المهملة وتحريكها أيضا وبالغين المعجمة هي الوحل وردغة الخبال عصارة أهل النار وأعراقهم، كما جاء مفسرا في صحيح مسلم.

❊ ❊ ❊

(1) أخرجه النسائى (8/ 75، رقم 4904).

(2) أخرجه ابن ماجه (2/ 849، رقم 2540).

(3) أخرجه البخارى (6/ 2491، رقم 6406)، ومسلم (3/ 1315، رقم 1688).

(4) أخرجه أبو داود (3/ 305، رقم 3597).

الباب الرابع

في حكايات نختم بها الكتاب

حكي أن هشام بن عبد الملك قدم حاجا إلى مكة، فلما دخلها قال: ائتوني برجل من الصحابة. فقيل: يا أمير المؤمنين، قد تفانوا. قال: من التابعين. فأتوا بطاوس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بإمرة المؤمنين، ولكن قال: السلام عليكم. ولم يكنه، ولكن جلس بإزائه، وقال: كيف أنت يا هشام؟ فغضب هشام غضبا شديد حتى هم بقتله، فقيل له: أنت في حرم الله وحرم رسوله، فلا يمكن ذلك. فقال له: يا طاوس، ما الذي حملك على ما صنعت؟ قال: وما الذي صنعت؟ فازداد غضبا، فقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي، ولم تقبل يدي، ولم تسلم بإمرة المؤمنين، ولم تكنني، وجلست بإزائي بغير إذن، وقلت: كيف أنت يا هشام؟ فقال: أما ما فعلت من خلع نعلي بحاشية بساطك، فإني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي، وأما قولك: لم تقبل يدي؛ فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يقول: لا يحل لرجل أن يقبل يد أحد إلا امرأته من شهوة، أو ولده برحمة. وأما قولك: لم تسلم بإمرة المؤمنين، فليس كل الناس راضين بإمارتك، فكرهت أن أكذب. وأما قولك: جلست بإزائي؛ فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله ناس قيام، وأما قولك: لم تكنني. فإن الله سمى أولياءه وقال: ﴿يَٰدَاوُۥدُ﴾ ﴿يَٰيَحۡيَىٰ﴾ ﴿يَٰعِيسَىٰٓ﴾ وكنى أعداءه فقال: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾. فقال: هشام: عظني. فقال: سمعت من أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه يقول: إن

في جهنم حيات كأمثال القلال ، وعقارب كالبغال ، تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته . ثم قام وهرب [1].

وعن سفيان الثوري قال : دخلت على أبي جعفر بمنى فقال لي : ارفع إلينا حاجتك فقلت اتق الله قد ملأت الأرض ظلما وجورا قال فطأطأ رأسه ثم رفع فقال ارفع إلينا حاجتك قلت إنما أنزلت هذه المنزلة بسيوف المهاجرين والأنصار وأبناؤهم يموتون جوعا فاتق الله عز وجل وأوصل إليهم حقوقهم قال فطأطأ رأسه ثم رفع وقال ارفع إلينا حاجتك قلت حج عمر بن الخطاب ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ فقال لحارثه كيف أنفقت؟ قال بضعة عشر درهما أورى ههنا أمورا لا تطيقها الجبال . ودخل سليمان بن عبد الملك المدينة فأقام بها ثلاثا فقال ما ههنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله ﷺ يحدثنا فقيل له ههنا رجل يقال له أبو حازم فبعث إليه فجاء فقال سليمان يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟ فقال له أبو حازم وأي جفاء رأيت مني؟ فقال أتاني وجوه أهل المدينة كلهم ولم تأتني أنت فقال ما جرى بيني وبينك معرفة آتيك عليها قال صدق الشيخ يا أبا حازم ما بالنا نكره الموت؟ فقال لأنكم عمرتم دنياكم وأخربتم آخرتكم فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب فقال صدقت يا أبا حازم اعرض على نفسك كتاب الله فإنك تعلم مآلك عند الله قال يا أبا حازم وأين أصيب تلك المعرفة من كتاب الله؟ قال عند قوله : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾[2] قال يا أبا حازم فأين رحمة الله تعالى؟ قال قريب من المحسنين قال يا أبا حازم من أعقل الناس؟ قال من تعلم الحكمة وعلمها الناس قال فمن أحمق الناس؟ قال من خطا في هوى رجل وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره قال يا أبا حازم فما أسمع الدعاء؟ قال دعاء

(1) إحياء علوم الدين 1/ 494.

(2) سورة الانفطار ، الآيتان : 13، 14.

المخبتين قال فما أزكى الصدقة؟ قال جهد المقل قال يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه؟ قال اعفني من هذا قال سليمان نصيحة تلقيها قال أبو حازم إن ناسا أخذوا هذا الأمر عنوة من غير مشاورة للمسلمين ولا إجماع من رأيهم فسفكوا فيها الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعري ما قالوا؟ وما قيل لهم؟ فقال بعض جلسائه بئسما قلت يا شيخ قال أبو حازم كذبت إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبننه للناس ولا يكتمونه قال سليمان يا أبا حازم اصحبنا تصب منا ونصب منك قال أعوذ بالله من ذلك قال ولم؟ قال أخاف أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات قال فأشر علي قال اتق الله أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك قال يا أبا حازم ادع لنا بخير فقال اللهم إن كان سليمان وليك فيسره للخير وإن كان غير ذلك فخذ إلى الخير بناصيته فقال يا غلام هات مائة دينار ثم قال خذ هذا يا أبا حازم قال لا حاجة لي به لي ولغيري في هذا المال أسوة فإن آسيت بيننا وإلا فلا حاجة لي فيها إني أخاف أن يكون لما سمعت من كلامي وكان سليمان أعجب بأبي حازم. فقال الزهري إنه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط فقال أبو حازم إنك نسيت الله فنسيتني قال الزهري اشتمني قال سليمان بل شتمت نفسك أما علمت أن للجار على الجار حقا قال أبو حازم إن بني إسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الأمراء تحتاج إلى العلماء وكانت العلماء تفر بدينها منهم فلما رأى ذلك قوم من أذلة الناس تعلموا ذلك العلم وأتوا به الأمراء واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وتنكسوا فلما كان العلماء يصونون علمهم لم تزل الأمراء تهابهم قال الزهري كأنك إياي تريد وبي تعرض قال هو ما تسمع.

وحكى الشيخ محيي الدين النووي ـ رَحِمَهُ الله ـ في كتابه **البستان** عن مقاتل بن صالح الخراساني قال: دخلت على حماد بن سلمة ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ

فإذا ليس في البيت إلا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه، وجراب فيه علمه ومطهرة يتوضأ منها، فبينا أنا عنده إذ دق داق الباب، فقال: يا صبية اخرجي وانظري من هذا؟ فقالت: هذا رسول محمد بن سليمان. قال: قولي له يدخل وحده، فدخل فسلم وناوله كتابه فقال: اقرأه. فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة أما بعد: فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته، وقعت مسألة فائتنا نسألك عنها فقال: يا صبية، هلمي الدواة ثم قال لي: اقلب الكتاب واكتب: أما بعد وأنت صبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته، إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحدا؛ فإن وقعت مسألة فائتنا فسلنا عما بدا لك، وإن تأت فلا تأتني إلا وحدك، ولا تأتني بخيلك ورجلك، فلا أنصحك ولا أنصح نفسي والسلام.

فبينا أنا جالس عنده إذ دق داق الباب فقال: يا صبية، اخرجي انظري مَن هذا؟ فإذا محمد بن سليمان. قال: قولي له يدخل وحده، فدخل فسلم ثم جلس بين يديه فقال: ما لي إذا نظرت إليك امتلأت رعبا؟ فقال حماد: سمعت ثابتا ـ يعني البناني ـ يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء، وإذا أراد يكنز الكنوز هاب من كل شيء**»[1]. فقال: ما تقول يرحمك الله في رجل له ابنان وهو عن أحدهما أرضى، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله؟ فقال: لا تفعل يرحمك الله؛ فإني سمعت ثابتا البناني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل إذا أراد أن يعذب عبدا بماله وفقه عند موته بوصية جائرة**»[2]. قال: فحاجة إليك. قال: هات ما لم تكن

(1) أخرجه الديلمى (3/ 71، رقم 4201).

(2) أخرجه ابن عساكر (132/53).

رزية في الدين. قال له: أربعين ألف درهم تأخذها فتستعين بها على ما أنت عليه. قال: اردها على من ظلمته بها. قال: والله ما أعطيتك إلا ما ورثته. قال: لا حاجة فيها ازوها عني زوى الله عنك أوزارك. قال: فغيرها. قال: فهات ما لم تكن رزية في الدين. قال تأخذها فتقسمها. قال: لا فلعلي إن عدلت في قسمتها أن يقول بعض من لم يرزق منها: إنه لم يعدل في قسمتها فيأثم ازوها عني زوى الله عنك أوزارك.

وحكي أن هارون الرشيد[1] خرج حاجا، فمر بالبهلول فنادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال: رأيت النبي ﷺ بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا إليك إليك وتواضعك في سفرك هذا خير لك من تكبرك وتجبرك، فبكى هارون حتى سقطت دموعه على الأرض ثم قال يا بهلول زدنا قال[2]: [من الوافر]

هب انك قد ملكت الأرض طرا ودان لك العباد فكان ماذا

(1) هو: هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري، لما كان أبوه أميرا عليها وعلى خراسان. ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، فصالحته الملكة إيريني وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث له إلى خزانة الخليفة في كل عام.وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة 170هـ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه. واتصلت المودة بينه وبين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقب بشارلمان فكان يتهاديان التحف. وكان الرشيد عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحا، له شعر أورد صاحب «الديارات» نماذج منه، له محاضرات مع علماء عصره، شجاعا كثير الغزوات، يلقب بجبار بني العباس، حازما كريما متواضعا، يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء. وكان يطوف أكثر الليالي متنكرا. ترجمته في تاريخ بغداد 14/ 5، العبر 1/ 312، دول الإسلام 1/ 113، 121، سير أعلام النبلاء 9/ 286، تاريخ الخلفاء: 283، شذرات الذهب 1/ 334.

(2) عقلاء المجانين، ص 137.

أليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثو الترب هذا ثم هذا

فبكى هارون ثم قال: أحسنت يا بهلول، هل غير هذا؟ قال: نعم رجل آتاه الله مالا وجمالا فأنفق من ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعالى من الأبرار، فقال: أحسنت يا بهلول مع الجائزة فقال: اردد الجائزة على من أخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال: يا بهلول، إن يكن عليك دين فقضيناه. قال: يا أمير المؤمنين، لا تقض دينا بدين اردد الحق إلى أهله واقض دين نفسك من نفسك. قال: يا بهلول، فنجري عليك ما يكفيك. فرفع البهلول رأسه إلى السماء ثم قال: يا أمير المؤمنين أنا وأنت من عيال الله، فمحال أن يذكرك وينساني، فأسبل هارون السجاف ومضى.

قصة أصحاب السبت:

قال الله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾. أي: سل يا محمد هؤلاء اليهود الذين هم جيرانك سؤال توبيخ وتقرير عن القرية التي كانت حاضرة البحر أي: بقربه. قال ابن عباس: هي قرية يقال لها: أيلة بين مدين والطور على شاطئ البحر. وقال الزهري: هي طبرية الشام ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ أي: يظلمون فيه ويجاوزون أمر الله بصيد السمك وذلك أن الله كان قد حرم عليهم صيد السمك يوم السبت فكان إذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر إلا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من الماء لأمنها حتى لا يرى الماء من كثرتها فإذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقل البحر فلا يرى شيء منها فذلك قوله ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ أي ظاهرة على الماء كثيرة جمع شارع ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾[1] ثم إن الشيطان

(1) سورة الأعراف، الآية: 163.

وسوس إليهم قال إنما نهيتهم عن أخذها يوم السبت فعمد رجال فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه إليها الأنهار فإذا كانت عشية الجمعة فتحوا تلك الأنهار فأقبل الموج بالحيتان إلى الحياض فلا يقدرون على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها فإذا كان يوم الأحد أخذوها وقيل كانوا يسوقون الحيتان إلى الحياض يوم السبت ولا يأخذونها ثم يأخذونها يوم الأحد ففعلوا ذلك زمانا ولم تنزل عليهم عقوبة فتجرءوا على الذنب وقالوا ما نرى السبت إلا قد أحل لنا فأخذوا وأكلوا وملحوا وباعوا وكثر مالهم فلما فعلوا ذلك صار أهل القرية أثلاثا وكانوا نحو سبعين ألفا ثلثا أمسكوا أو نهوا وثلثا لم ينهوا أو سكتوا قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وثلثا هم أصحاب الخطيئة انتهكوا الحرمة فلما لم ينتهوا قال الناهون لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار للمسلمين باب وللمعتدين باب فلعنهم داود وغضب الله عليهم لإصرارهم على المعصية فخرج الناهون ذات يوم ولم يخرج من المجرمين أحد ولم يفتحوا بابهم فلما أبطئوا علوا على الجدار فإذا هم قردة لها أذناب يتعاوون ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القرود أنسابها من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القرود فجعلت القردة تأتي نسيبها من الإنس فتشم ثيابه وتبكي فيقول لهم ألم ننهكم فتقول برأسها نعم فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة أيام ولم يتوالدوا قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ الآية هذا قول الفرقة الساكتة للناهية فقالت الفرقة الناهية ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ ومعناه أن الأمر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هؤلاء عذرا إلى الله ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[1] أي يتقون الله ويتركون المعصية قوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ﴾ أي تركوا ما وعظوا به ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ يعني الفرقة العاصية ﴿بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ أي شديد

(1) سورة الأعراف، الآية: 164.

وجيع من البأس وهو الشدة ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[1]. قال ابن عباس ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ أسمع الله يقول ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ فلا أدري ما فعلت الفرقة الساكتة قال عكرمة قلت جعلني الله فداك ألا تراهم قد أنكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ وإن لم يقل الله أنجيتهم لم يقل أهلكتهم فأعجبه قولي فرضيه وأمر لي ببردين فكسانيهما وقال نجت الفرقة الساكتة.

وقال ابن زيد : نجت الفرقة الناهية وهلكت الفرقتان وهذه أشد آية في ترك النهي عن المنكر قوله تعالى ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ أبوا أن يرجعوا عن المعصية ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِئِينَ﴾[2] أمر تحويل وتكوين خاسئين مبعدين مطرودين تم الربع الثاني وهو ربع العادات ونبدأ الآن في الربع الثالث وهو ربع المهلكات.

❊ ❊ ❊

(1) سورة الأعراف، الآية: 165.

(2) سورة الأعراف، الآية: 166.